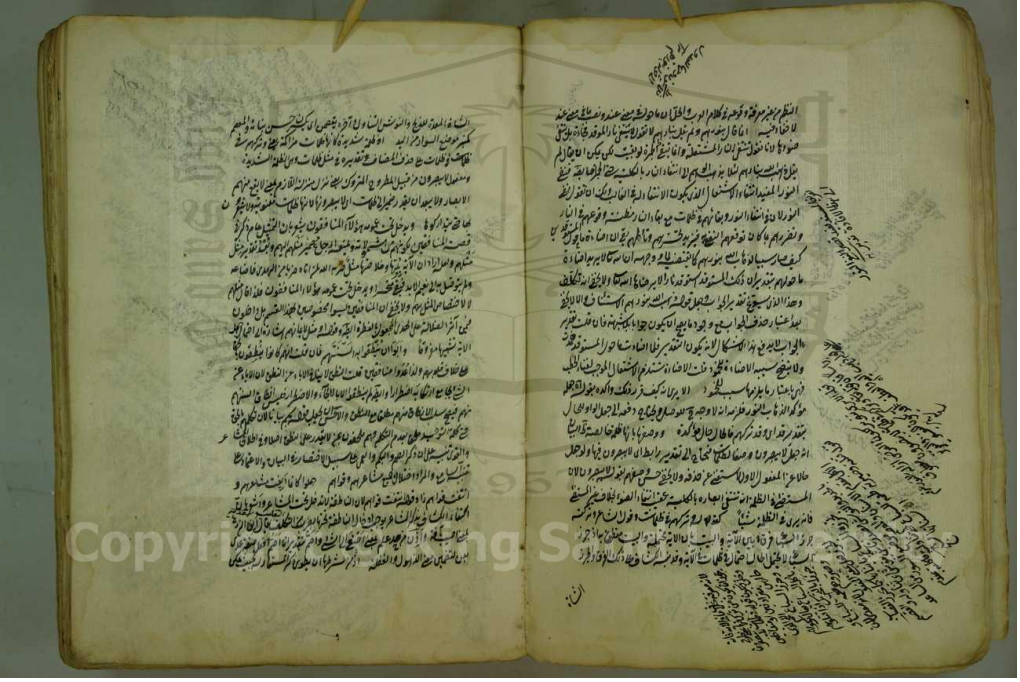

النظم من غير معرفة وقوعه في كلام العرب والحل ان ما حوله في معنى عند ونصب ما في معنى عند
لا خفاء فيه انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه لو لم يتنفس بنار الموقد فجاءة بل تنفس
ضوءها لانا نقول تنتفي النار المشتعلة وانما تبقى الجمرة لو بقيت لكن يمكن ان يقال لم
يقل ذهب الله بنارهم لئلا يذهب الوهم الى انتفاء النار بالكلية حتى الجمرة ايضا فنفى
النور المفيد انتفاء الاشتعال الذي يكون الانتفاء له في الغالب ولك ان تقول نفى
النور لان في انتفاء النور وبقائهم في ظلمات مع بقاء النار مظنة وقوعهم في النار
وتضررهم بما كان توقعهم النفع فيزيد تحسرهم وتألمهم بقي ان اضاءة ما حول المستوقدين
كيف صار سببا لذهاب الله بنورهم كما يقتضيه لامه وجهه ان الله تعالى لا يريد اضاءة
ما حولهم بتقدير ان ذلك المستوقد استوقد نارا لا يرضاها الله تعالى ولا يخفى انه تكلف
وهذا الذي يسوغ تقدير الجواب وجعل قوله ذهب الله بنورهم الاستئناف والا لا يخفى
بعد اعتبار حذف الجواب مع وجود ما يصح ان يكون جوابا بلا شبهة فان قلت تقدير
الجواب لا يدفع هذا الاشكال لانه يكون التقدير فلما اضاءت ما حول المستوقد حذفت
ولا يتضح سببه الاضاءة فلم حذف الاضاءة مستلزم الاشتعال الموجب لفناء الحطب
فهي باعتبار ما يلزمها سبب للخمود الا يرى انه كيف قرر ذلك واكده بقوله اه جعله
مؤكدا لذهاب النور فلزمه انه لا وجه ح للوصل ويحتاج دفعه الى جعل الواو للحال
بتقدير قد اي وقد تركهم فالحال حال مؤكدة ووصفها بانها ظلمة خالصة ح البيان
انه جعل لا يبصرون وصفا لظلمات فيحتاج الى تقدير رابط اي لا يبصرون فيها ولو جعل
حالا عن المفعول الاول لاستغنى عن حذفه ولا يخفى حسن وصفهم بقوله لا يبصرون لان
المستضيء في الظلمة انه تنتفي ابصاره بالكلية عقيب انتفاء الضوء بخلاف غير المستضيء
فانه يرى في الظلمة شيئا كقوله وتركهم في ظلمات وقول الشاعر وتركته
جزر السباع فرق بين الآية والبيت بان الآية محتملة والبيت مقطوع به اذ جزر
السباع لا يحتمل الحال احتمال في ظلمات الآية وقد نبه الكشاف على ذلك الفرق والجزر

الشاة

الشاة المعدة للذبح والنوش التناول آخره يقصمن اي يكسرن حسن بناء والمعصم
كمنبر موضع السوار من اليد او ظلمة شديدة كانها ظلمات متراكمة يعني وتركهم في
ظلمات في ظلمات على حذف المضاف تقديره في مثل ظلمات وهي الظلمة الشديدة
ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك يعني نزل منزلة اللازم بمعنى لا يقع منهم
الابصار ولا يبعد ان يقدر ضمير الى ظلمات اي لا يبصرونها لانها ظلمات معنوية ولا يشعرون
بها حتى يتداركوها ويدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون يشعر بان التمثيل عام ذكر في
قصة المنافقين لكونهم من مشمولاته ومنعه ان رجلا ضمير مثلهم اليهم وبعد تقدير مثل
مثلهم ولعل اراد ان الآية تنبيها وخلاصتها مثل ضربه الله لمن اتاه ضربا من الهدى فاضاعه
ولم يتوصل به الى تعميم الابد فيخرج تحت او يدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون فلذا قال مثلهم
لا لاختصاص المثل بهم ولا يخفى ان المنافقين ليسوا مخصوصين بهذا القسم بل داخلون
فيمن آثر الضلالة على الهدى المجعول بالفطرة ايضا وقوله مثل لا يمانهم اشارة الى احتمال
الآية تشبيها مفروقا وابوا ان ينطقوا به السنتهم فان قلت انهم كانوا ينطقون بالحق
على خلاف قلوبهم ولذا عدوا منافقين قلت النطق لا ينافي الاباء عن النطق لان الاباء عن
الشيء يجامع ارتكابه اضطرارا وايضا لم ينطقوا الا بالالجاء والاضطرار فليس انطاق السنتهم
منهم فيصح سلب الانطاق منهم مطلقا مع النطق والاحسن ان يجعل قوله بكم بيانا لان تكلمهم بالحق
حتى كلمة التوحيد ملحق بعدم التكلم فهم ملحقون بمن لا يقدر على النطق اصلا وفي الاطلاق الشاعر
والقوي تنبيه على ان ذكر الصم والبكم والعمي على سبيل الاختصار في البيان والاعتماد على
تنبيه السامع والمراد اختلال جميع مشاعرهم وقواهم جعلوا كانما ابيضت مشاعرهم و
انتفت قواهم زاد قوله انتفت قواهم لان الناطقة لا تدخل تحت المشاعر وانما يعني
اكتفاء الكشاف بذكر الشاعر يوجب ادخال الناطقة تحتها بضرب من التكلف قال ابن الزرقي
بمعنى اصبت ناقة وادن من حد علم بمعنى اصغى الى الشيء واصم تقديره اصم اصغى عدي
بعن لتضمين معنى الذهول والغفلة اذ من شرطها ان يطوى ذكر المستعار له بحيث يمكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)